

كشف الرموز

[480] [...] لفظاً " بلفظ (1) إلا قوله: (ثم) فإنه مبدل (بالواو) ولهذا قال في المبسوط: لا يتغير بالتقديم والتأخير حكم، إلا أنا تبعنا الأثر، واستحسن المتأخر هذا. والحق أن في الاستدلال بالروایتين ضعفاً، فإن (الواو) لا توجب الترتيب و (ثم) غير محمولة على ترتيب الأثر، بل يحمل على ترتيب الخبر على الخبر، كما في قوله تعالى: وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى (2) وقوله: إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش (3). ومعلوم أن الاهتداء قبل التوبة، وخلق العرش قبل خلق السماوات والأرض، وقد جاء كثير في كلام الله تعالى. وقال الشيخ في الإيجاز وأبو الصلاح في الكافي: ويستحب التقديم، وكأنه للحذر من الغاء الرواية، ونحن نمنع الإلغاء. فأما أنه لا يورث مما ورث منه، فهو مذهب الشيخ وأتباعه وأبو الصلاح وسائر والمتأخر. وقال المفيد: يورث من الجميع من تركته، ومما ورثه، وعلى هذا يظهر للتقديم فائدة. ونسب بعض فضلاء الوقت هذا القول إلى كونه قريباً من الاستحالة وعلل بامتناع الانقطاع. وهو ضعيف إذ القائل به يفرض الانقطاع. وقدح شيخنا دام ظله فيه، بأن التورث مما ورث منه يستدعي فرض الحياة بعد فرض الموت، وهو غير ممكن عادة. (1) _____ (2) طه - 82. (3) يونس - الوسائل باب 3 حديث 1 من أبواب ميراث الغرقى والمهدوم عليهم. (2) طه - 82. (3) يونس - 3. _____